من الارض وبدنو بعضه من بعض و يتماثل فاذا مالت ثقلت
يا جبريل اردت ان اسالك عن هذا فرأيت من حالك ما شغلني عن
المسألة فمن هذا يا جبريل قال هذا اسرافيل خلقه الله يوم خلق بين
يديه صافاً قدميه لا يرفع طرفه بينه وبين الرب تبارك وتعالى
سبعون نوراً ما منها نور كاد يدنو منه الا احترق وبين يديه لوح
فاذا اذن الله في شيء في السماء او في الارض ارتفع ذلك اللوح
حتى يضرب جبينه فينظر فيه فاذا كان من عملي اخبرني به وان كان
من عمل ميكائيل امره به وان كان من عمل ملك الموت امره به
قال قلت يا جبريل على اي شيء انت قال انا على الريح والجنود قلت على
اي شيء ميكائيل قال على النبات والقطر قلت وعلى اي شيء ملك الموت
قال على قبض الانفس وما هبط الى الارض منذ يوم خلق الله الى يومه
هذا وما ظننت انه هبط الا لقيام الساعة وما الذي رأيت مني الا
خوفا من قيام الساعة . فمثل هذه الاحاديث وان كان لا يحتج
بآحادها ائمة الحديث فهي ونحوها المأثور دون ما ذكره . وروى
الخلال وغيره وهو مشهور عن سفيان الثوري عن عبيد المكتب
عن مجاهد عن ابن عمر قال احتجب الله تبارك وتعالى عن خلقه
باربعة نار وماء ونور وظلمة . ورواه عثمان ابن سعيد الدارمي
في الرد على الجهمية حدثنا محبوب بن الحسن الانطاكي حدثنا ابو احمد
القراري عن سفيان عن عبيد المكتب عن مجاهد عن ابن عمر قال

احتجب

احتجب الله من خلقه باربعة بنار وظلمة ونور وماء . وروى ابو
بكر البخاري في سننه باسناده عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه
قال والذي نفسي بيده ان دون الله يوم القيامة سبعون الف حجاب
ان منها حجاباً من ظلمة ما ينفذها شيء وان منها حجاباً من نور
ما يستطيعه شيء وان منها حجاباً لا يسمعه شيء لا يربط الله على
قلبه الا انخلع فؤاده . وقال عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا موسى
ابن اسمعيل ابو سلمة حدثنا حماد وهو ابن سلمة انا ابو عمران
الجوني عن زرارة بن اوفى ان النبي ص سأل جبريل هل رأيت
ربك فانتفض جبريل وقال يا محمد ان بيني وبينه سبعين
حجاباً من نور لو دنوت من ادناها لاحترقت .

اذا عرفت النصوص فالكلام على ما ذكره من وجوه . الاول قوله واعلم
ان الكلام في الآية هو ان اصحابنا قالوا يجوز ان يقال انه محتجب عن
الخلق ولا يجوز ان يقال انه محجوب عنهم . يقال له الآية التي ذكرتها
ليس فيها ذكر ان الله محتجب ولا محجوب وانما فيها ان الكفار محجوبون
عن الله وان اردت الآية التي في الشورى من وراء حجاب فتلك
لم تذكرها ولم تذكر ان كونهم محجوبين يقتضي انه تعالى محتجب حتى يتم
الكلام وان كان فيه ما فيه .

الوجه الثاني ان هذا قول طائفة من اصحابه والا فآخرون منهم
كابن بكير بن فورك وغيره يقولون لا يجوز ان يكون الله محتجبا ولا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)